

المفاهيم القرآنية في الصحيفة السجادية (3)

إننا في الواقع نعتقد كما قلنا أن الصحيفة هي (أخت القرآن) ونقصد بذلك أنها تتحدث عن مفاهيم القرآن فكراً وروحاً، إما بشكل مباشر أو من خلال معانٍ تضمنية لمفهوم القرآن، وليست أخت القرآن بمعنى أنها قرآن ثان أو أنها تغني عن القرآن. وكيف يغني عن القرآن ما هو مستوحى منه؟! كلا، بل هي كما قلنا .

وعلى كل حال فإن في بيان الموافقة بين هذا الدعاء وبين القرآن كفاية في رد هذه التهمة :
جزاء الحمد:

الحمد لله الذي هدانا لأن نحمده ونذكره بالجميل وجعلنا من أهل الحمد (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) [الأعراف: ٤٣] - لأن الحامد شاكر لإحسان الله تعالى- ليجزينا بحمدنا هذا جزاء المحسنين (فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: ٨٥] فمن حمده أحسن ومن أحسن جزي خيرا و (هل جزاء الإلحسان إلا الإلحسان إلا لا إلا إحسان) [الرحمن: ٦٠].

وهذا معنى قوله عليه السلام: (الحمد لله) الذي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنُذَكِّرَ لِحَسَنِهِ مِنْ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيََنَا عَلَى ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ).

الهداية للإسلام:

والحمد لله الذي حبانا بدينه الإسلام (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩] وجعلنا من أهل الطريقة التي اختارها للبشر وأدخلنا في سبل إحسانه (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) [إبراهيم: ١٢] و(لَتَسْلُكُنَّ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) [نوح: ٢٠] تفضلاً وإحساناً لنسير فيها بمنه ولطفه فننتهي إلى رضوانه (وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) [آل عمران: ١٧٤] حمدا لا تشوبه شائبة ويرضى به عنا (أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ اللَّهُ كَمَنْ

بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [آل عمران: ١٦٢]

وهذا معنى قوله عليه السلام : (وَالْحَمْدُ لله) الذي حَبَانَا بِرِضْوَانِهِ، وَاخْتَصَّصَنَا بِمِلَّةٍ، وَسَبَّحْنَا فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ، لِنَسْلُكَهَا بِمَدْنِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْدًا يَتَقَبَّلُهَا مِنْ دُنَا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا).

شهر رمضان طريق لرضا الرب:

والحمد لله الذي جعل شهر رمضان من الطرق المؤدية لرضاه وهو شهره وهو شهر الصيام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٣ وشهر الإسلام، والإضافة إلى الإسلام لأن الإسلام قرر فيه الصيام وشهر الطهور لأن الإنسان يطهر فيه من أدران المعصية (يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) المائدة: ٦ وهو شهر التمهيط أي: الابتلاء والاختبار، لأنه يظهر فيه المطيع من العاصي (وَلِيُذْهِبَ الصَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهِ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران: ١٥٤ وشهر القيام الذي يستحب فيه قيام الليالي بالعبادة، وقد أمرنا الله بذلك وحثنا عليه في آيات متعددة منها (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْخُلُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعودًا وَعَلَيْكُمْ جُنُوبَكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا بَلًا مَّوْءُوتًا) النساء: ١٠٣ وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِيعُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) الفرقان: ٦٤.

وقد ذكر الإمام في ضمن الدعاء الآية الكريمة (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وهي جزء من قوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقرة: ١٨٥.

شهر رمضان هو الشهر الذي فرض فيه الصيام، وهو الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، أي معيار معرفة الحق والباطل.

وهذا معنى قول الإمام: (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنَ تِلْكَ السَّيْلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَهْرَ الْإِسْلَامِ، وَشَهْرَ الطَّاهُورِ، وَشَهْرَ التَّامِّحِصِ، وَشَهْرَ الْقِيَامِ، الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ، وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ).

فضل شهر رمضان على بقية الشهور:

لقد أظهر الله أفضلية شهر رمضان على بقية الشهور بما جعل لشهر رمضان من الاحترام والتقدير والإكرام، فقد جعل فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) وحرّم فيه ما أحله في غيره، كالأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات وجعل له وقتاً محدداً وهو الشهر التاسع من الشهور القمرية فلا يكون قبل ذلك كأن يصوم في رجب أو شعبان مثلاً ولا يكون بعد كأن يكون في شوال مثلاً حيث قال (شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَا يَصُومُ) وقد

فضل فيه ليلة من لياليه وجعلها خيراً من ألف شهر وسماها ليلة القدر لأن في هذه الليلة تقدر أمور الخلائق إلى العام القابل (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [الدخان: ٤] ثم ضمن دعاءه قوله تعالى (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ) بمعنى أن الملائكة والروح تنزل في هذه الليلة بأمر ربهم لتقدير كل أمر من الأمور (سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وهذه الآية تصف الليلة بأنها مفعمة بالخير والسلامة والرحمة حتى الصباح. القرآن نزل فيها ، وعبادتها تعادل عبادة ألف شهر، وفيها تنزل الخيرات والبركات، وبها يحظى العباد برحمة خاصة ، كما أن الملائكة والروح تنزل فيها من أول الليل إلى الصبح على من يشاء من عباده. وهذا معنى قوله عليه السلام: (وَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أُحِلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْطَا مَاءً، وَحَجَرَ فِيهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّنًا لَا يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَلَا يَقْبَلَ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ دَائِمٌ الْبِرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ).

معرفة فضل الشهر:

وَعَرَّفْنَا يَا رَبُّ فَضْلَ هَذَا الشَّهْرِ بِأَنْ تَلْهَمَنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى نَعْظُمَ حُرْمَتَهُ، وَأَلْهَمْنَا بِأَنْ نَحْفَظَ أَنْفُسَنَا عَنِ الْمَحْرَمَاتِ (إِنِّي أَخَافُ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [يونس: ١٥] واحفظ أعضائنا عن عصيانك فإن حفظ الجوارح عن العصيان من آداب الصوم، واستعمل جوارحنا فيه بما يرضيك من طاعتك حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو الكلام (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) [المؤمنون: ٣] واجعلنا مصداق قولك (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) [القصص: ٥٥]

وأبعدنا عما يلهينا عن أمرك (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [الأعراف: ٥١] وحتى لا نمد أيدينا إلى حرام كالسرقة وما أشبهها (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) [الإسراء: ٢٩] ولا نخطو بأقدامنا إلى ما حجرته ومنعته كأن نذهب إلى محل المعاصي وحتى لا تشتمل بطوننا إلا ما أحلت فلا نأكل الحرام ولا نكون ممن قلت فيهم (أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَلَا يَزْكُرْ سِيئَتَهُمْ وَلَا يَهْتُمُّ بِذَنبِهِمْ (البقرة: ١٧٤) وذلك قوله تعالى : (يَسْأَلُ لُوْزَكَ مَاذَا أُحْضِلْتَ لَهُمْ قُلْ أُحْضِلْتُ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُكُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْهِ كُفُّمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعٌ أَلِيمٌ) المائدة: ٤٤ ولا تنطق ألسنتنا إلا بما حدثت لأنه في يوم القيامة (تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النور: ٢٤] ولا نعمل إلا ما يقرب من ثوابك من الطاعات والعبادات (مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء: ١٣٤] ولا نعمل إلا الذي يحفظ من عقابك ونارك بأن نترك المحرم ونأتي بالواجب ونتوب ثم خلس ذلك العمل كله حتى يكون كله خالصاً من رياء المرائين (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) [الماعون: ٦] حتى لا تكون أعمالنا الصالحة لأجل رؤية الناس فإنه يذهب بالثواب ويوجب العقاب لأنك (شَدِيدُ الْعِقَابِ) [البقرة: ٢١١] ولا تجعلني عاملاً لأجل أن أسمع الناس كما يعمل بعض الناس للسمعة فإنني لا أشرك في العمل أحداً دونك (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) [الحج: ٦٢] بأن نعمل لك لا لغيرك ولا نبتغي فيه مراداً سواك فلا نطلب بعملنا رضا غيرك (وَمَنْ أَضَلُّ) مِمَّنْ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَّا سَمْعُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) [الأحقاف: ٥] (يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) [الحج: ١٢]

وهذا معنى قول الإمام عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلِّهِمْ ذُنُوبَهُمْ مَعْرِفَةً فَضْلِهِ وَإِجْلَالِ حُرْمَتِهِ وَالتَّخَفُّظِ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ وَأَعِزِّصْ عَلَى صِيَامِهِ بِيكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَاسْتَعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيكَ حَتَّى لَا نُسْغِي بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ، وَلَا نُسْرِعُ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ، وَحَتَّى لَا نَبْسُطَ أَيْدِينَا إِلَى مَحْظُورٍ، وَلَا نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْظُورٍ، وَحَتَّى لَا تَعْيَ بِطُؤُنُنَا إِلَّا مِمَّا أَحْلَلْتَ، وَلَا تَنْطِقْ أَلْسِنَتُنَا إِلَّا بِمَا مَثَّلْتَ وَلَا تَذْكُلَّصَفَ إِلَّا مَا يُدْنِي مِن ثَوَابِكَ، وَلَا تَتَعَاطَى إِلَّا السَّذِي يَقِي مِن عِقَابِكَ، ثُمَّ خَلَّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِن رِّئَاءِ الْمُرَائِينَ وَسُمْعَةِ الْمُسْمَعِينَ، لَا نَشْرِكَ فِيهِ أَحَدًا دُونَكَ، وَلَا نَبْتَغِي فِيهِ مُرَادًا سِوَاكَ).

المحافظة على الصلوات:

اللهم وعلمنا في شهرك الكريم على مواقيت الصلوات بأن نصلِّيها لوقتها (وَهُمْ عَلَامٌ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [الأنعام: ٩٢] وهي الصبح والظهران والعشاءان (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَفُؤْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) البقرة: ٢٣٨ بحدودها التي حددت من الآداب والشرائط، وواجباتها التي فرضت، ووظائفها التي وظيفت، وأوقاتها فإن لكل صلاة وقتاً خاصاً بها (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) الإسراء: ٧٨ وأنزلنا في هذه الصلوات الخمس اليومية منزلة المصيبين لمنازلها، بأن نكون نازلين في المنزل التي ينبغي أن ينزل الإنسان فيها، الحافظين لأركانها الأساسية وهي النية والقيام وتكبيره الإحرام والركوع والسجود، المؤدين لها في أوقاتها الخاصة بها حتى لا نؤخر الصلاة عن وقتها (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ) المؤمنون: ٩ على ما سنه وبينه عبدك ورسولك محمد (صلواتك عليه وآله) في ركوعها وسجودها (رَجَالٌ لَا تُلَاهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) النور: ٣٧ وجميع فواضلها في حال كون إتيانها بها بطهارة تامة بإسباغ الوضوء حتى نكون خاشعين في الصلاة خشوعاً بيناً طاهراً بالغاً منه الحد المرغوب فيه شرعاً (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ وَلَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ لَيَّاسِينَ لَيَمْسَحُنَّ عَنْكُمْ مِائِدُنَا وَأَنْتُمْ سَاهَوْنَ) المائدة: ٦

وهذا معنى قول الإمام عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِفْ ذُنَا فِيهِمْ عَلَى مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا السَّتِي حَدِّدْتَ، وَفُرُوضِهَا السَّتِي فَرَضْتَ وَوَطَائِيفِهَا السَّتِي وَطَّافْتَ، وَأَوْقَاتِهَا السَّتِي وَفَقَّتْ، وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مَنَازِلَةَ الْمُصِيبِينَ لِمَنَازِلِهَا الْخَافِظِينَ لَارْكَانِهَا الْوُودَيْنِ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا عَلَى مَا سَنَدَّ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَجَمِيعِ فَوَاضِلِهَا عَلَى أَتَمِّ الطَّهَّورِ، وَأَسْبَغِهِ وَأَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ).

التوفيق للأعمال الصالحة في هذا الشهر:

ووفقنا في شهر رمضان لأن نصل فيه أرحامنا كما قال تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَدْعُونَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) وقال تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) محمد: ٢٢، وقال تعالى (وَالَّذِينَ

يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخْتَفُونَ سُوءَ
 (الْحِسَابِ) [الرعد: ٢١] فإن صلة الرحم واجبة ولها فضل في شهر رمضان، وأن نصلهم بالبر كإعطاء
 المال إليهم (... وَلَوْلَا كِنٌّ الْبِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
 وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
 وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُتَّقُونَ) [البقرة: ١٧٧] والصلة تكون بالمرادة وما أشبهه وأن نتعاهد جيراننا بالإفضال بأن
 نتفضل عليهم بالزيارة ونحوها والعطية بمعنى إعطائهم المال ونحوه (وَأَعْيُدُوا لِلَّهِ وَلَا
 تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينَ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا
 فَخُورًا) [النساء: ٣٦]

وأن نعطي الناس حقوقهم من المال (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا عَمِلُوا مِنْ
 لِّسَانِ اللَّهِ وَالْمَحْرُومِ) [٢٥] وأن نزكي تلك الأموال (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
 تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [التوبة: ١٠٣] فإن الزكاة تطهر المال (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَذِيبِهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ
 بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُودَهَا ضَعْفَينَ فَإِنْ لَمْ يُمْصِبْهَا وَابِلٌ
 فَطَالَتْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة: ٢٦٥]

وأن نعود من ابتعد عنا حتى لو كان هو من ابتداء، فإن الإنسان الخير هو الذي يبتدئ بالمراجعة، وأن
 لا نتعدى على من ظلمنا فإنه كثيراً ما يعتدي المظلوم على الظالم بقول أو عمل أو غير ذلك (فَمَنْ
 اعْتَدَى عَلَى عِلَائِكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْهِمْ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [البقرة: ١٩٤] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
 لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة: ٢٠٨] وأن نسالم من عادانا (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ
 لِلتَّقْوَى) ، (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [فصلت: ٣٤] (وَلَنْ
 جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) [إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ] [٦١] بأن لا نعاديه أي أننا نغلب جانب المسالمة على جانب المحاربة ، باستثناء الذي

نُعَادِيهِ لِأَجْلِكَ لِأَنَّهُ خَلَفَ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (لَا تَتَّبِعْ خِذُّوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءَ) ولأجلك فإننا لا نصادقه ولا نسالمه، وكذلك الحزب والجمع الذي لا نتمكن من الصداقة معه. وأن نتقرب إليك في شهر رمضان بالأعمال الزاكية (جَنَدَاتٌ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى) طه: ٧٦ والمراد بها الأعمال الصالحة (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة: ٨٢ والأعمال التي تسبب طهارتنا من الآثام، فإن الحسنات يذهبن السيئات (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى) الأعلى: ١٤ و (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) الشمس: ٩ واحفظنا في هذا الشهر (قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِّنَ اللَّهِ إِنِ ارَّادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) الأحزاب: ١٧ مما نريد تجده واستئنائه من العيوب والآثام حتى لا يورد عليك أحد من ملائكتك الحاملين لطاعات العباد (مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) الكهف: ٤٩ إلا ما هو من أبواب الطاعة لك فتكون طاعتنا أكثر من طاعة الجميع (وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا) النساء: ٦٩ بما فيهم الملائكة وقربنا إليك.

وهذا معنى قول الإمام عليه السلام: (وَوَفَّقْنَا فِيهِ لِأَنَّهُ نَصَلَ أَرْحَامَنَا بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَأَنَّهُ نَتَعَاهَدَ جِيرَانَنَا بِالْإِفْضَالِ وَالْعَطِيَّةِ وَأَنَّهُ نُخْلِصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ، وَأَنَّهُ نُطَهِّرَهَا بِالْإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ، وَأَنَّهُ نُزَاجِعَ مَن هَاجَرَنَا وَأَنَّهُ نُخْصِفَ مَن ظَلَمَنَا وَأَنَّهُ نُسَالِمَ مَن عَادَانَا حَاشَا مَن عُدِيَّ فِيكَ وَلَكَ، فَإِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذِي لَا نُؤَالِيهِ، وَالْحِزْبُ الَّذِي لَا نُصَافِيهِ. وَأَنَّهُ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ الْإِعْمَالِ الزَّكِيَّةِ بِمَا تُطَهِّرُنَا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَعَصِّمُنَا فِيهِ مِمَّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتَّى لَا يُورِدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِّنْ مَّلَائِكَتِكَ إِلَّا دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ لَكَ، وَأَنْزَوَاعِ الْفُرُوبَةِ إِلَيْكَ).

السؤال بحق الشهر الفضيل:

اللهم إني أسألك يا رب بحق شهر رمضان وبحق من أطاعك في هذا الشهر (وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا) الفتح: ١٧ من ابتدائه إلى انتهائه من ملك قريبته إلى ذاتك الكريمة، وبحق كل من له شأن لديك نبيا كان أو ملكا أو عبدا تقيا اختصته بكرامة من عندك، لكثرة صلاحه وطاعته (لَّيْسَ

يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَيْدًا لِللَّهِ وَلِالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبُونَ (النساء: ١٧٢) واجعلنا أهلًا في هذا الشهر لما وعدت أوليائك من كرامتك حتى نكون كأحدهم وأوجب لنا في هذا الشهر ما أوجبت لأهل المبالغة في طاعتك (س لا يَعْمُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم: ٦ الذين يكثرون في الطاعة ويبالغون فيها، واجعلنا في عداد من استحق الرفيع الأعلى الذي ليس فوقه رفعة برحمتك وفصلك لا باستحقاق منا.

وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَيَّدَ لَكَ فِيهِ مِنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى وَقْتِ فَنَائِهِ مِنْ مَلَكَ قَرَّبْتَهُ أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ أَوْ عَيْدِ صَالِحِ اخْتَصَمْتَهُ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِيهِ لِيَمَّا وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجَبْتَ لَاهِلِ الْمُبَالَغَةِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا فِي نَظْمِ مَنْ اسْتَحَقَّ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ).

اللهم جنبنا الإلحاد والشك

وجنبنا الميل (الإلحاد) في توحيدك كأن نعمل رياءً أو سمعة -مما هو شرك له سبحانه في العمل- لأن [(لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) النساء: ٤٨] ولأنه (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) المائدة: ٧٢ والمراد الأعم من الشرك الجلي والشرك الخفي، وجنبنا التقصير في مدحك والشك في دينك أي في الإسلام (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) حتى لا نشك فيه (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ إِلَّا الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ السَّادِّيَ يَتَوَفَّاكُم) وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (يونس: ١٠٤) وجنبنا العمى عن طريقك بأن لا نراه فنسلك غيره، كالأعمى الذي يسلك غير الطريق (وَأَعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) غافر: ٧ والإغفال عن حرمتك فلا نحترم ما جعلته محترماً بأن ننخدع لعدوك الشيطان الرجيم (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام: ٤٣ (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّ تَرَءَاتِ الْفِتْنَتَانِ ذَكَرَهُ الْعَلَمُونَ عَقِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ بِرِّيءٍ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الأنفال: ٤٨ (وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا) النساء: ٣٨ المرجوم باللعن كما يرمي الشخص بالحجارة (وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ فَجَنَّةٌ الْوَحِيدُ) وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ، جَنِّبْنَا الْإِلْحَادَ

فِي تَوْحِيدِكَ وَالتَّصْصِيرِ فِي تَمَجُّدِكَ وَالشَّكِّ فِي دِينِكَ وَالْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ وَالْإِغْفَالَ لِجُرْمَتِكَ، وَالْإِنْخِدَاعَ لِعِدْوِكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
فَكَكِ الرِّقَابَ:

اللهم وإن كان لك في كل ليلة من ليالي شهرنا هذا رقاب تعتقها فاعتق رقابنا (فَكَكُ رَقَابَةٍ) [البلد: ١٣] من النار بعفوك (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: ١٣] وغفرانك (غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [البقرة: ٢٨٥] وصفحك (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [الحجر: ٨٥] أي: عفوك، والأصل أن الإنسان إذا عفا عن شخص أعطاه صفحه كأنه لم ير ما ارتكب، فاجعل رقابنا من تلك الرقاب التي تعفو عنها لأنك يا ربي (الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) [الشورى: ٢٥] واجعلنا من خير من صلب هذا الشهر الكريم.

وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيْلَالِي شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتَقُّهَا عَفْوُكَ أَوْ يَهْدِيهَا صَفْحُكَ فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ وَاجْعَلْنَا لَشَهْرِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ وَأَصْحَابِ).

الخلاص من الذنوب والسيئات:

وامحُ يا ربي ذنوبنا مع دخول هلال شهر رمضان في المحاق، لأنك يا ربي (غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ) [غافر: ٣] كما فعلت برسولك (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) [الفتح: ٢] وانزع عنا ذنوبنا مع تمام أيام الشهر حتى يخرج الشهر ولا ذنب علينا ولا خطيئة لنا (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) [الشعراء: ٨٢] وقد أخلصنا فيه من السيئات (وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [غافر: ٩] فلا سيئة علينا.

وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْحَقْ ذُنُوبَنَا مَعَ امِّحَاقِ هِلَالِهِ وَاسْلَاحِ عَدَسَاتِ تَبَعَاتِنَا مَعَ انْسِلَاحِ أَيْسَامِهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَدَسًا وَقَدْ صَفَّيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ).
البعد عن الهوى والانحراف:

اللهم وإن ملنا عن الطاعة إلى المعصية في شهر رمضان فعدلنا حتى لا نميل مع الهوى، وإن زغنا فيه أي ملنا وانحرفنا فقومنا حتى لا نزيغ (فَلَا مَّأَآءُوا أَرْآغَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [الصف: ٥] ، وإن استحوذ علينا عدوك الشيطان كأنه شيء يغشى الإنسان من جميع جوانبه فخلصنا من وسوسته وكيده (فَلِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ

بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) [النحل: ٩٨] اللهم املأ شهر رمضان بعبادتنا إياك حتى يكون شهراً مليئاً بالعبادة (إِيَّكَ نَعْبُدُ وَإِيَّكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة: ٥] وزين أوقاته بطاعتنا لك وأعنا في نهاره على صيامه بأن نصوم بتوفيقك، وفي ليله على الصلاة والتضرع والاستكانة والبكاء إليك وما أشبه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [الأحزاب: ٤١] والخضوع لك (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون: ٢] والذلة بين يديك حتى لا يشهد نهاره علينا بأننا كنا غافلين عنك (يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذِهِ ذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) [الأنبياء: ٩٧] ، (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذِهِ ذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْنَمَ حَدِيدٌ) [ق: ٢٢] ولا ليله بتفريط بأن فرطنا ولم نكسب أجراً (يَا حَسْرَتَنَا عَلَيْنَا مَّا فَرَّطْنَا فِيهَا).

وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنَا، وَإِنْ زَغَنَّا فِيمِ فَقَوِّمْنَا، وَإِنْ اشْتَمَلْنَا عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ). اللَّهُمَّ اشْحَذْهُ بِعِبَادَتِنَا إِيَّكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِزَّنَا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ وَالْخُشُوعِ لَكَ، وَالذَّلِيلَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى لَا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَةٍ، وَلَا لَيْلُهُ بِتَفْرِيطٍ).

الصالحون من العباد:

اللهم واجعلنا في سائر الشهور والأيام من شهور السنة الأحد عشر، غير أيام رمضان في طاعتك وعبادتك والخضوع لك طيلة إبقائك لنا في دار الدنيا، واجعلنا من عبادك الصالحين الذين يرثون الفردوس. وقد ضمن الإمام دعاءه بثلاث آيات من آيات سورة المؤمنون وهي تَمَنِّيُّ بِأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [المؤمنون: ١١] ومن (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أُنْزَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: ٦٠] ومن الذين (يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) [المؤمنون: ٦١]

وهذه صفات المؤمن وقد تناولتها الآية الكريمة (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْتُونَكَ بِالْأَمْعَارِ وَفِي يَدَيْهِمْ كُتُبٌ مِّنْ عِندِكَ الصَّالِحِينَ) [الزمر: ١١٤]

وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالْآلِيسَامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أُنْزَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، وَمِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ).

وختاماً :

يختتم الإمام هذا الدعاء الشريف بطلبه الصلاة على محمد وآله في كل وقت وفي كل حين وعلى كل حال (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الأحزاب: ٥٦ وأن تكون هذه الصلاة عدد ما صليت على من صليت عليه من جميع خلقك، كالأنبياء الذين يصلي عليهم الله تعالى، فإن الصلاة من الله الرحمة الخاصة ومن المعلوم أن رحمته الخاصة شاملة لكثير من الناس كالأنبياء والملائكة حتى تكون صلواتك للرسول وحده أضعاف صلواتك لغيره جميعاً بالأضعاف التي لا يحصيها غيرك لكثرتها، حتى يكون فوق ملايين الأضعاف إنك يا رب (فَعَسَىٰ أَلْوَمًا يُرِيدُ) البروج: ١٦ أي: كثير الفعل لكل ما تريده من الأشياء، وهذا استعطاف من الداعي فإن مدح الطرف بالقدرة، استعطاف له حتى يجيب حاجة الداعي.

وهذا معنى قوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ أَوَّانٍ وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ عَدَدَ مَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا تُرِيدُ).